هذا الباب داخل في الفاعل وهذان الفعلان جامدان اي لا ينصرفان
لخروجهما عن اصل الافعال من افادة الحدث والزمان ولزومهما انشاء
المدح والذم على سبيل المبالغة والانشاء من معاني الحروف وهي
لا تتصرف فكذا ما شبهها فلا يستعمل منهما غير الماضي قال الناظم

ونعم او بئس بها ارفع حالا او المضاف للذي بها اتصل
والفاعل المرفوع وهو الفعل كنعم نفع العلم بئس الجهل

اي لا بد لنعم وبئس من مرفوع وهو الفاعل وهو على اربعة اقسام
الاول ان يكون معرفا بال نحو نعم الرجل زيد وبئس الجهل ان يذم
منه قوله تعالى نعم المولى ونعم النصير الثاني ان يكون مضافا الى ما
فيه ال كنعم نفع العلم ان يطلب للعمل ومنه قوله تعالى ولنعم دار المتقين
الثالث ان يكون مضافا لمضاف لما فيه ال كقوله فنعم ابن اخت القوم
غير مكذب واضافته للنكرة ضرورة عند الجمهور كقوله فنعم صاحب
قوم لا صلاح لهم الرابع ان يكون مستترا لازما للافراد مفسرا بنكرة
عامة منكرة الافراد بعده منصوبة على التمييز فلا يبرز في تثنية
ولا جمع استغناء بجمع تمييزه ويجب عوده لما بعده وهو التمييز
فهو مما يعود على متاخر لفظا ورتبة ولا يتبع بتابع لان لفظه
ومعناه لا يتضحان الا بشيء منتظر بعده ولا يجوز نعم شمسا هذه
الشمس اذ لا ثاني لها اما نعم شمسا شمس هذا اليوم فيجوز لتعددها
بتعدد الايام ثم اذا لم يتقدم ما يدل على المخصوص بالمدح او الذم
فالغالب ذكر المخصوص وشرطه مطابقة الفاعل معنى وكونه معرفة
او قريبا منها واخص من الفاعل لا مساويا له ولا اعم ويجب
كونه بعد تمييز الضمير لا الظاهر ومذهب سيبويه ان هذا
المخصوص مبتدا والجملة قبله خبر عنه والرابط عموم الفاعل
وتكرير المبتدا بمعناه وهذا هو المذهب الصحيح اما اذا تقدم
ذلك لم يحتج الى ذكر المخصوص اخر كقوله تعالى في ايوب انا وجدناه

صابرا

صابرا نعم العبد انه اواب ومثل نعم وبئس كل فعل ثلاثي بني على فعل بضم
العين لقصد المدح او الذم ويعامل معاملة نعم وبئس في جميع ما تقدم
لهما من الاحكام فتقول شرف الرجل زيد ولؤم غلام الرجل زيد وحسن
رجلا زيد وساء صاحب اخي الفاسق زيد فان ساء من الفعل الثلاثي
الذي بني على فعل فان اصلها سوء بالفتح تحول الى فعل بالضم ليلتحق
بافعال الغرائز الطبائع وليصير قاصرا كبئس ثم ان فعل هذا يخالف
نعم وبئس في ستة امور اثنان في معناه اشرابه التعجب وكونه للمدح
الخاص واثنان في فاعله الظاهر جواز خلوه من ال نحو حسن اولئك
رفيقا وكثرة جره بالباء الزائدة تشبيها باسمع بهم واثنان في فاعله
المضمر جواز عوده ومطابقته لما قبله فنحو زيد كرم رجلا يحتمل عود
الضمير الى رجلا كما في نعم والى زيد كما في فعل التعجب لتضمنه معناه
وتقول الزيدون كرم رجالا على الاحتمال الاول والزيدون كرموا
رجالا على الثاني والكلام في غير ساء ومثل نعم حب في كونها نقلت لانشاء
المدح العام وفي الفعلية على الاصح والمضي والجمود وتزيد باشعارها
بان المحمود محبوب للنفس فلذا اجمل فاعلها اذ البدء على الحضور في
القلب وتفارقها في جواز دخول لا عليها عند ارادة الذم فيقال
لا حبذا زيد وفي لزومها هيئة واحدة فتقول حبذا زيد وحبذا
هند وحبذا الزيدان والهندان والزيدون والهندات فلا تخرج
ذا عن الافراد والتذكير والاسم بعد حبذا المخصوص لا تابع لاسم الاشارة
وفي انه اذا وقع بعد حب غير ذا من الاسماء جاز فيه وجهان الرفع بحب
نحو حب زيد وجره بباء زائدة كما في فاعل فعل بالضم لان حب عند تجردها
من ذا تكون من بابه نحو حب بزيد ثم ان وقع بعد حب ذا وجب فتح الحاء
ان جعلتها كلمة واحدة بالتركيب والا جاز الوجهان وان وقع بعدها
غير ذا جاز ضم الحاء بنقل ضمة العين اليها وجاز فتحها بحذف الضمة بلا نقل
وهذا النقل والحذف جائزان في كل ما حول الى فعل بسكون العين

Copyright © King Saud University